الوضعية المنطقية

سميت هذه الحركة الفلسفية بهذا الاسم لان أنصارها وضعيون بمعنى انهم كالعلماء يريدون للإنسان ان يقف بفكره عند الحدود التي يستطيع عندها أن يقيّم عمله على تجاربه وخبرته فلا يجوز له أن يتجاوز بنشاطاته التأملية هذه الحدود. والوضعية المنطقية اسم اطلقه عام 1931 كل من بلومبرج , A.E. Blumberg وهيربرت فايجل Herbart Feigl ، على مجموعة من الافكار الفلسفية التي اخذ بها اعضاء حلقة فينا وان هذه المجموعة أي جماعة فينا Viennes Circleقد تكونت عام 1970 وكذلك عندما اجتمع عالم الرياضيات هانزهان وكذلك عالم الاقتصاد اوتونويراث , والعالم الفيزيائي فليب فرانك وقد اصبح هؤلاء من اعضاء بارزين في حلقة فينا وكان اجتماعهم لكي يكونوا جماعة لمناقشة فلسفة العلم فقد كانت هذه الجماعة في البداية مجرد منتدى يجتمع فيه العلماء والفلاسفة اكثر من كونها حركة فلسفية ولكن حين تبين لهم ان لديهم اهتماما مشتركا بمشكلات معينة بدأ اعضاء الجماعة يجتمعون بانتظام لمناقشة هذه المشكلات. **وتتسم بالعديد من السمات والخصائص العامة، منها:**

١. ان الوضعية المنطقية تُساهم في التأكيد على الاتجاه العلمي– .
٢. فأن الوضعية المنطقية تُساهم في التأكيد على وحدة العلم.
٣. التأكيد على الاتجاه التجريبي الوضعي على نحو يجعلها متميزة عن الفلسفة التجريبية والوضعية السابقتين
٤. التأكيد على ان وظيفة الفلسفة وعملها هو تحليل المعرفة وخاصة المتعلقة بالعلم .
٥. التأكيد على التحليل المنطقي للغة (وهذا ما يميزها عن الحركة الفلسفية)

ومن السمات الفلسفية والفكرية لهذه المدرسة :

الاهتمام على اللغة ورد الفلسفة كلها الى الدراسات اللغوية , وان الدراسات اللغوية في التصور الوضعي المنطقي ليست تقسيمات الدراسات اللغوية العادية من نحو وصرف، ولكن تعني في ما تعني البحث الفلسفي في دلالات الالفاظ وقواعد التركيب والبناء اللغوي السيمنطيقا، ولهذا جاء تحديدهم لمهمة الفلسفة بأنها العمل على ربط اللغة بالتجربة ربطا عميقا وصياغة الواقع الخارجي صياغة منطقية، ولا سبيل الى تحقيق هذه الغاية في تصورهم الا عن طريق التسليم بالتحليل المنطقي من اجل صبغ الفكر الفلسفي بخصائص المعرفة العلمية الا وهي : الوضوح والاتساق الباطني والقابلية للفحص والدقة الموضوعية.

التحليل عند كارناب:

يمثل كارناب (1970 1819) . Carnap R ابرز أعضاء جماعة فيينا المنطقية ، وهو اتجاه غايته البناء المنطقي للمعرفة العلمية , بهدف تنظيم المعرفة داخل نسق (وحدة العلم)فتوحيد العلوم المختلفة يشترط قيام فلسفة علمية لا يمكن تحقيقها إلا بواسطة التحليل المنطقي للعلم. ارتبطت فلسفته بالنقد الذي وجهته حلقة فيينا للفلسفة، وسعت الى ايجاد حلول لتلك المعضلات التي تعلقت بمشكلات اللغة ، وقضايا التحقق وأنواع القضايا مقابل رفض للميتافيزيقا . ذلك ان تحرير الفلسفة من قضايا الميتافيزيقا اساس لبناء قاعدة علمية لجميع أنماط المعرفة، وكانت هذه القضايا الرئيسة هي الحجر الاساس للبناء التركيبي المنطقي للغة العلمية . ويمكن تحديد اهم المفاهيم المركزية التي شغلت بها فلسفة كارناب في : التحليل المنطقي ، مبدأ قابلية التحقق ، توحيد العلم ،استبعاد الميتافيزيقا ، السيمنطيقا او علم المعاني

تقسيم القضايا لدى كارناب:

ان مهمة الفلسفة في رأي كارناب هي التحليل المنطقي للغة ذات المعنى او الدلالة ، ونجده عندما يتحدث كارناب عن (اللغة ذات المعنى) فأنه يقتصر هذا الاصطلاح على القضايا التحليلية (قضايا المنطق والرياضيات) من جهة , والقضايا التركيبية القابلة للتحقق تجريبيا (قضايا العلم الطبيعي) من جهة اخرى , فأن هذه النظرية تستلزم ضرورة استبعاد بعض الجوانب الفلسفية التقليدية من مجال التفكير الفلسفي , بوصفها مباحث غير مشروعة من امثال الميتافيزيقا والاخلاق وكذلك علم الجمال والتي يطلق عليها وادراجها من ضمن (العلوم المعيارية) وبذلك يقسم كارناب الجمل الى ثلاثة اقسام:

١. **الجمل التحليلية:**

ويبين التحليل المنطقي الذي يهتم بالطريقة التي تصدق فيها الجمل ان هذا النوع من الجمل يمتلك قيم صدقه بذاتها , فأن صدق هذه الجملة اما يتوقف على معاني حدودها فأن هذه المعرفة لا تقدم لنا معرفة عن العالم الخارجي لأنها هي عبارة عن (تحصيل حاصل) وهذا النوع من الجمل هو معرفة تحليلية وصدقه ضرورية لأنه يعتمد على معاني الحدود والقواعد المنطقية.

٢- الجمل التأليفية او التجريبية:

حيث يتبين من خلال التحليل المنطقي ان صدق الجمل يكون خارجي يستند الى الوقائع الخارجية ،وقائع العالم الخارجي , لأنها تعبر عن وقائع خارجية ولذلك فأنها تكون بعدية ويتم التأكد من صدق هذه الجمل عن طريق (مبدأ التثبت) او درجة (قابلية التأييد)

٣- الجمل الخالية من المعنى:

وهذه الجمل التي ادخلها التحليل المنطقي الى تاريخ الفلسفة وهي تلك الجمل التي لا يتم التوصل الى تحقيقها او التثبت من صدقها لا تحليليا ولا تأليفيا وهي التي تسمى ايضا اشباه الجمل ... ومن خلال ذلك فأن الصدق في النظرية المنطقية عند كارناب اما صدق منطقي ضروري قبلي ,وأما صدق تجريبي بعدي. وانه يجد ان الصدق المنطقي اوسع من نطاق الصدق التجريبي لأنه يشتمل على كل (إمكانات الصدق) بما فيها التناقض. ولذلك لابد لنا في رأي فلاسفة المذهب الوضعي من إ لاعتراف او القبول بفرق اساسي بين الحقائق التجريبية والحقائق الرياضية المنطقية , فأن حقائق الرياضيات حقيقية بصورة مسبقة , بصورة مستقلة عن الخبرة ففي نظر فلاسفة المذهب الوضعي ، كان ليبنتز و هيوم لاسيما هيوم على حق حين ألحوا على انه لا يوجد سوى نوعين من الاقوال الحقيقية وهي:

-الاقوال الملحقة.

-الاقوال المسبقة.

- فالأولى تُعرف عن طريق الخبرة وهو كذلك أيضا تركيبية مثال (العازبون كلهم شاذون) ، لان معنى الخبر (شاذ) لا يؤلف جزءاً من معنى المبتدأ ((العازب)) .

- الاقوال المسبقة التي تُعرف قبل الخبرة هي تحليلية مثل (العازبون كلهم ذكور) لان معنى (عازب) يحوي معنى (ذكر) كجزء منه , وبذلك فأن هيوم رأيه كان يرى ان الرياضيات هي من الاقوال المسبقة هي تحليلية فقط.

المصادر:

مورتون وايت : فلاسفة القرن العشرين ، عصر التحليل.

احمد عبد الحليم عطية: الفلسفة التحليلية

زكريا ابراهيم : دراسات في الفلسفة المعاصرة.